واجبنا نحو لغة القرآن الكريم في ظل التحديات المعاصرة

(Our Obligation towards Promotion of the Language of the Qur'ān Keeping in View the Contemporary Challenges)

بي بي حامده سيد*

محمد سليم*

Abstract:

Arabic is spoken by more than two-hundred sixty million people throughout the world and is the main language of most of the Middle East. The global importance of Arabic language in today's world cannot be overlooked keeping in view the growing presence of the Middle East in our daily news. Arabic plays an important role in the Islamic faith because Arabic is the language of the Holy Qur'ān. We all feel touched when we open up a good translation of the meaning of the Qur'ān and we ponder and wonder at the beauty of the words and the deep meanings within. But in reality we are just seeing a glimpse of the real treasure that the Qur'ān is. The main theme highlighted in this article is to manifest the sublime rank and characteristics of the Arabic among other languages of the world. Through this article, an attempt has been made to educate and make an appeal to all Muslim nations, especially the youth, to keep themselves well aware of all modern tools and resources for the promotion, development and dispersal of this language to each and every corner of the world. Languages other than Arabic are advancing day to day while Arabic is legging behind, mainly due to our negligence and carelessness. The concluding part of the article points out that if we fail to fulfill our responsibilities towards this language, we would not be able to unify the Muslim countries and would not be able to understand the real spirit of the Qur'ān and Sunnah, the basic sources of Islam.

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق ، وأفصح العرب ، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وبعد فهذا بحث عن مكانة اللغة العربية ومنزلتها الرفيعة ، وقد كان القرآن الكريم ضامنا وحافظا لها إلى يوم القيامة, فهي وإن كانت لسان العرب إلا أنها لغة الدين ولغة المسلمين في كل مكان، بها يقرأون كتابهم ، ويتقربون إلى ربهم بالدعاء والعبادة ، ثم انتقلنا إلى مسألة في غاية الأهمية؛ وهي الإشارة

* الأستاذة المساعدة بكلية الجناح، جامعة بشاور

* الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية،معهد الدراسات الإسلامية واللغة العربية،جامعة بشاور

إلى الذين ما يضمرونهم ضد الإسلام واللغة العربية ووسائلهم في محاربتها ، وواقع اللغة العربية اليوم ،ثم أهبنا بأبناء هذه الأمة بأن يهبوا لخدمة هذه اللغة ؛ ويعلموا أن تعلمها وخدمتها والدفاع عنها ضرب من ضروب العبادة ، إذا ما ابتغى بكل ذلك وجه الله والدار الآخرة.

مكانة اللغة العربية

للغة العربية مكانة سامية ، ومنزلة رفيعة في نفوس أبنائها المحبين لها ، والغيورين عليها ، والعارفين قدرها ومكانتها ، وذلك لكونها لغة القرآن الكريم، بها نزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين)[1] وقد أرسل الله – عز وجل – رسوله صلى الله عليه وسلم للناس كافة بشيراً ونذيراً ، ولم يُرسَلْ إلى العرب خاصة. وقد اختار الله - عز وجل – اللغة العربية لغة آخر كتبه ، لغة القرآن الكريم (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون)[2] وهذا الاختيار من الله عز وجل لهذه اللغة إنما تعود إلى ما تمتاز به من مرونة واتساع ، وقدرة على الاشتقاق ، والنحت والتصريف ، وغنى في المفردات والصيغ والأوزان. هذه الخصائص الفريدة والمزايا الكثيرة هي التي رشحت هذه اللغة لتكون لغة القرآن الكريم ، فشرفت بهذا الاختيار، وازدادت سمواً ورفعة.

فهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في فضيلة هذه اللغة : تفقهوا في العربية فإنها تزيد في العقل ، وتثبت المروءة.."[3]

ويقول أيضا : "تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة"[4]

وبصدده يقول محمد بن سلام رحمه الله[5] يقول: ما أحدث الناس من مروءة أفضل من طلب النحو..[6]

وهذا التابعي الجليل قتادةرحمه الله [7] يقول : " لا أسأل عن عقل رجل لم يدله عقله على أن يتعلم من العربية ما يصلح به لسانه"[8]

ويقول الدكتور عبد الوهاب عزام[9]: «العربية لغة كاملة محببة عجيبة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تنجلي معانيها في أجراس الألفاظ؛ كأنما كلماتها خطوات الضمير، ونبضات القلوب، ونبرات الحياة»[10]

لذا فللغة العربية تحتل أيضا مكانة كبيرة في نظر المنصفين من المستشرقين: يقول المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون [11] عن اللغة العربية: « وباستطاعة العرب أن يفاخروا على غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سموّ الفكر وأمارات الفتوة والمروءة ما لا مثيل له »[12]

وكذلك يقول عن اللغة العربية المؤرخ الفرنسي آرنست رينان[13]: « من أغرب المدهشات أن تنبت تلك اللغة القومية، وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحارى عند أمة من الرحّل، تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها، وكانت هذه اللغة مجهولة عند الأمم، ومن يوم علمت ظهرت لنا في حلل الكمال لدرجة أنها لم تتغير أي تغير يذكر؛ حتى إنها لم يعرف لها في كل أطوار حياتها لا طفولة ولا شيخوخة، ولا نكاد نعلم من شأنها إلا فتوحاتها وانتصاراتها التي لا تبارى، ولا نعلم شبيهاً لهذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج، وبقيت محافظة على كيانها من كل شائبة »[14] .

بينما يقول المستشرق الأمريكي وليم ورل[15]: «إن اللغة العربية من اللين والمرونة ما يمكنانها من التكيف وفق مقتضيات العصر، وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أي لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، وهي ستحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي»[16]

أما العالم الألماني فرينباغ[17] فيقول: «ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب، بل الذين نبغوا في التأليف بها لا يمكن حصره، وإنّ اختلافهم عنا في الزمان والسجايا والأخلاق أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية وبين ما ألّفوه حجاباً لا نتبين ما وراءه إلا بصعوبة»[18]

وبعد؛ فتلك شهادات بحق اللغة العربية، وليس هناك من لغة تحمل من الغنى ما تحمله اللغة العربية من سعة وآفاق رحبة؛ وهذا عنصر من عناصر ديمومتها وعالميتها..[19]

فضل القرآن على اللغة العربية

اللقرآن الكريم الفضل الكبير في المحافظة على اللغة العربية إذ بقيت مع مرور الزمن شابة فتيةً ، فقد حفظها القرآن من الضياع .

يقول فيليب دي طرازي[20]: " أصبح المسلمون بقوة القرآن أمة متوحدة في لغتها ودينها وشريعتها وسياستها ، فقد جمع شتات العرب ، ومن المقرر أنه لولا القرآن لما انتشرت اللغة الفصحى في الخافقين ، ولولا القرآن لما أقبل الألوف من البشر على قراءة تلك اللغة وعلى كتابتها ودرسها والتعامل بها .، ولولا القرآن لظل أهل كل بلد من البلدان التي انضمت للإسلام ينطقون بلهجة يستعجمها أهل البلد الآخر ، وقد حفظ القرآن التفاهم بالعربية بين الشعوب الإسلامية وبين العرب)[21]

ويقول سيديو[22] :" إن اللغة العربية حافظت على وجودها وصفائها بفضل القرآن)[23]
وقد اثّر هذا الكتاب العظيم آثارا بعيدة في اللغة العربية، فقد حوّل ادبها من قصائد في الغزل والهجاء والاخذ بالثأر ووصف الخيل والجمل والسيوف والرماح إلى أدب عالمي يخوض في مشاكل الإنسان و الحياة، ينظم أموره الدينية والدنيوية، فأرتقى الأدب العربي رقيّا لم يكن يحلم به، واتسعت آفاقه، فظهرت فيه الفاظ مثل القرآن والفرقان والكافر والمشرك والمنافق والصلاة، فمدلولات هذه الالفاظ لم تكن من قبل. وكانت اللغة العربية هي التي حملها العرب معهم في فتوحاتهم، فانتشرت في العالم الإسلامي جميعه من الصين الاطلسي، إذ كانت تلاوته فرضا مكتوبا على المسلمين.

وبذلك اصبح للقرآن فضل عظيم في حفظ اللغة العربية وذيوعها وانتشارها في ملايين كثيرة من الناس عبر اجيال متعاقبة وقرون مترادفة إلى اليوم.[24]

لقد لفتت هذه العلاقة المتينة والرابطة القوية بين اللغة العربية وعلوم الإسلام المختلفة أنظار الذين هم ضد الإسلام ، فقاموا بالتخطيط والتدبير للهجوم على هذه اللغة بكل ما أوتوا من قوة ، مستخدمين كل الوسائل الممكنة من أجل القضاء على هذه اللغة والنيل منها ، لا لكونها لغة من اللغات الحية التي يتكلم بها قوم أو جنس معين بل لكونها لغة القرآن الكريم ولغة المسلمين التي يتوقف عليها فهم الدين واستيعاب أحكامه وتعاليمه .

موقف الذين هم ضد اللغة العربية

إن هدف الذين هم ضد اللغة العربية من هجمتهم الشرسة على هذه اللغة إنما هو قطع الصلة وتحطيم الجسور الواصلة بين المسلمين من العرب وغيرهم ، وبين دينهم وتراثهم وحضارتهم ، وبما أن هذه اللغة من العوامل الأساس في توحيد الأمة الإسلامية رأى أعداء الإسلام أن تحطيم هذه اللغة سيساعد بلا شك في تفتيت الوحدة الكبرى المأمولة بين الشعوب الإسلامية وسيضعف الأمل في تحقيقها في الوقت الحاضر .
يقول واحد من المنصفين المستشرقين منهم هو مستر "سيديو " إن اللغة العربية حافظت على وجودها وصفائها بفضل القرآن ، ومن ثم فإن كل هذه المحاولات لإفساد جوهرها هي بمثابة هجوم على الإسلام ، يتخفى وراء عبارات كاذبة ومضللة).[25]

وهذا الحاكم الفرنسي في الجزائر يقول في ذكرى مرور مئة سنة على استعمار الجزائر : "إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرأون القرآن ويتكلمون العربية ، فيجب أن نزول القرآن العربي من وجودهم ، وتقتلع اللسان العربي من ألسنتهم).[26]

إذن هؤلاء الذين ضد اللغة العربية هدفهم هو إقصاء القرآن عن التأثير في حياة الأمة ليسهل عليهم إذلال هذه الأمة وضمان تبعيتها للغرب والشرق . وما علموا أن هذا الكتاب محفوظ بحفظ الله ورعايته (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[27] ويقول عز من قائل (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)[28]

وسائل المحاربين للغة العربية في محاربة اللغة العربية

سلك محاربي اللغة العربية سبلاً شتى وطرقاً مختلفة في حربهم للغة القرآن ، ومن تلك الوسائل:

1. الدعوة إلى العامية وإحياء اللهجات المحلية :

اهتم محاربي اللغة العربية الفصحى بالدعوة إلى هجر الفصحى وإقصائها من حياتهم ، لأنها سبب تأخرهم والعائق دون تقدمهم ولحاقهم لركب الحضارة ودعوا في الوقت نفسه إلى إحياء اللغة العامية واستخدامها في التأليف والمخاطبة ، وألقوا في ذلك المحاضرات ، وعقدوا الندوات وألفوا الكتب ، وكتبوا التقارير٬وأول من دعا إلى ذلك وألف فيه الدكتور ولهم اسبيتا [29] الألماني الجنسية والذي كان مديراً لدار الكتب المصرية . ففي سنة 1880م وضع كتاباً عنوانه " قواعد العربية العامية في مصر)[30] يعده الباحثون أول محاولة جدية لدراسة لهجة من اللهجات العربية المحلية ، ودعا سبيتا في كتابه إلى اتخاذ العامية لغة أدبية بحجة صعوبة اللغة العربية الفصحى ، وأشار بطريقة ماكرة إلى فتح العرب لمصر ، ونشر لغتهم العربية بين أهلها وقضائها على اللغة القبطية لغة البلاد الأصلية. وهو يحاول بهذا إثارة العنصرية العرقية المصرية ضد اللغة العربية .

ويعد ((ويلكوكس))[31] الذي مات عام 1932م بعد أن قضى من عمره في مصر 49 عاماً في عمل دائب وجهد متواصل من أجل دعوته على مهاجمة اللغة العربية والتبشير بدينه الفاسد.ويعد ((ويلكوكس)) من أطول المبشرين نفساً وأكثرهم إلحاحاً، فقد بذل جهوداً كبيرة بين التأليف والمحاضرات من أجل دعوته ، فمثلاً في سنة 1926م نشر " ويلكوكس" رسالة بعنوان :" سوريا ومصر وشمال أفريقيا تتكلم البونية لا العربية ". وقد وجه الدعوة في هذه الرسالة إلى ضرورة اتخاذ العامية لغة للتعليم

بدل العربية الفصحى . واقترح تحديد مدة زمنية مقدارها عشر سنوات ، ورأى أن هذه المدة كفيلة بتخليص المصريين من الصخرة الثقيلة التي يعانون منها باستخدام العربية الفصحى .

وقد تلا ((ويلكوكس)) الإنجليزي ((باول))[32] عام1926م الذي اشترك مع زميله ((فيليوت))[33] أستاذ اللغات الشرقية بجامعة (كمبردج) في وضع كتاب باللغة الإنجليزية أسمياه (المقتضب في عربية مصر) وهو يتناول الدعوة إلى اتخاذ العامية بدلا من الفصحى . وقد حاولا في كتابهما أن يضعا قواعد لتسهيل تعليم اللغة العامية .. ولم ينسيا أن يذكرا بألم وحرقة ما تعانيه اللغة العربية من صعوبة.

ولم يقف الأمر عند هذه الجهود الفردية ، بل إن حكومات الاحتلال قد سعت وشجعت إنشاء جرائد باللغة الدارجة ، وقد صدر منها عام 1900م وحده سبع عشرة حريدة[34] .

لقد تبنى عدد من العرب الذين يحملون الحقد لهذا الدين من المأجورين والمستغربين أمثال " سلامة موسى" [35] الذي أثنى على" ويلكوكس"وأشاد بجهوده وعده أحد المخلصين لمصر ثم قام بعده أحمد لطفي السيد[36] الذى يعد من أوائل المصريين الذين حملوا لواء الدعوة إلى العامية بعد أن مهد لها أعداء الإسلام واللغة من المستشرقين وقد دعا إلى تمصير اللغة العربية ، وكتب في ذلك عدداً من المقالات نشرت عام 1913م في صحيفة "الجريدة" [37] ، ثم جاء بعدذلك قاسم أمين[38] ، ومحمود تيمور[39] ..وغيرهم)[40]

2. إلغاء الحرف العربي والكتابة بالحرف اللاتيني

ومن الوسائل التي سلكها محاربوا اللغة الفصحى الدعوة إلى إلغاء الحرف العربي والاستعاضة عنه بالحرف اللاتيني ، وذلك بعد أن شعر اعداء الإسلام بأن الدعوة إلى العامية لم تجد قبولاً مناسباً ، ففكروا في طريقة أخرى تحقق لهم ما يريدون ، وقد افتتح هذه الدعوة المستشرق الفرنسي" لويس ماسينون"[41] عندما ألقى محاضرة في جمع من الشباب العربي في باريس عام 1929م، ومما جاء في محاضرته: إنه لا حياة للغة العربية إلا إن كتبت بحروف لاتينية)[42]

وقد تحمس لهذه الفكرة وتبناها عبد العزيز فهمي[43] ، فدعا إلى استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية ، وطرح فكرته هذه في الجلسة التي عقدها مجمع اللغة العربية في 3 مايو سنة 1943م)[44]

ويقول الأستاذ عبدالقادر حمزة [45] "فأولى للذين يقولون بالحروف اللاتينية أن يكشفوا القناع عن وجوههم ، وأن يقولوا : إنهم يريدون في الحقيقة هدم اللغة العربية.والهدف الذي يعلنونه إنما هو تسهيل اللغة العربية وتخفيفها ، ولكن الهدف الذي يرمون إليه — ولكنهم يخفونه — إنما هو تضييع اللغة وتدميرها ، لأنه لو تمت الكتابة بالحرف اللاتيني فإن اثني عشر حرفا من حروف العربية ستضيع لعدم وجود الحرف المقابل لها في الحرف اللاتيني ، وهذه الحروف هي : الثاء والجيم والحاء والدال والذال والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والقاف ، لأنه لايوجد في الحروف اللاتينية ما يقابلها بنصها، وسوف تدخل في حروف أخرى وتضيع الحروف الأصلية . ثم ماذا سيكون مصير ذلك التراث العلمي الضخم الذي انتجته العقول المسلمة على مدار التاريخ؟؟ وماذا سيكون مصير القرآن والسنة؟؟ إن الهدف هو هدم العرب وتدمير الإسلام.[46]

3–المناداة باللغة الوسطى:

بعد أن جرب محاربوا اللغة العربية الدعوة إلى العامية وإحياء اللهجات وهجر الفصحىُ والدعوة إلى الكتابة بالحرف اللاتيني، ورأوا أن تأثيرهما محدود فكروا في وسيلة ثالثة وهي اتخاذ لغة وسطى، وهي لغة الصحافة دون الفصحى وفوق العامية ، وهي محاولة ماكرة هدفها فصل اللغة العربية الفصحى عن لغة الكتابة والتحدث لتكون تمهيدا لاستخدام العامية ، فأرادوا التدرج في ذلك . وقد حمل لواء هذه الدعوة منهم:فريد أبوحديد[47] وأمين الخولي[48] توفيق الحكيم[49] . وغيرهم[50]

قضية تطوير اللغة:

بعد أن سلك الأعداء شتى السبل لهدم الفصحى وجدوا أن النتائج التي توصلوا لها لم تكن مرضية ومشجعة ، ففكروا في وسائل أخرى أكثر تأثيراً فخرج من ينادي بتطوير اللغة وإصلاحها وتهذيبها وتيسيرها، وكلها أسماء ومصطلحات براقة وجذابة ، والهدف المعلن جميل ونبيل ، وهذه الدعوة أو هذه الوسيلة من أخطر الوسائل كما يقول الدكتور محمد محمد حسين [51] :"....وليس الخطر الكبير في الدعوة إلى العامية ولا هو في الدعوة إلى الحروف اللاتينية أو الدعوة إلى إبطال النحو وقواعد الإعراب أو إسقاط بعضها فالداعون بهذه الدعوات من ضغار الهدامين ومغفليهم الذين ليس لهم خطر العتاة ممن يعرفون كيف يخدعون الصيد بإخفاء الشراك، وكيف يستدرجون الناس بتزوير الكلام إن الخطر

الحقيقي في الدعوات التي يتولاها خبثاء الهدامين ممن يخفون أغراضهم الخطيرة ، ويضعونها في أحب الصور إلى الناس، ولا يطمعون في كسب عاجل ولا يطلبون انقلاباً سريعاً.[52]

الخطر الحقيقي هو في قبول مبدأ التطوير نفسه لأن التسليم به والأخذ فيه لا ينتهي عند حد معين.

واقع العربية اليـوم

إن الناظر في حال اللغة العربية اليوم في مجتمعاتنا وبلادنا العربية والإسلامية يشعر بألم عميق ، وحسرة شديدة ، لكونها لا تحظى بما تستحقه من احترام ، وليست عندهم في المكان اللائق والموضع المناسب . ومؤلم جداً أن تكون هذه النظرة وذلك الموقف من أحبائها. فلغتنا تتعرض لألوان من الهجر والإقصاء والمضايقة والتشويه من أكثر أبنائها ، وفي عقر دارها، يتمثل ذلك في الآتي:

1ـ إن لغة المستعمر للبلاد الإسلامية هي لغة الشعوب المسلمة في تلك البلاد في أكثر دول أفريقيا وآسيا. وترى القليل من المسلمين يحسن اللغة العربية ،ويعرف لها قدرها.أما البقية فهم لا يحسنون غير لغة المستعمر،مع أنهم مسلمون وكان من الواجب أن يتقنوا لغة القرآن،لغة دينهم وعبادتهم.

2 . إن اللغة الأجنبية هي لغة التعليم الجامعي في الأقسام العلمية في كثير من جامعاتنا بل في جامعات الدول العربية ، فالطب والهندسة والعلوم وغيرها من العلوم التجريبية كلها لا تدرس إلا باللغة الأجنبية مع قدرة اللغة العربية وسعتها ، فالعدول عنها إلى الأجنبية وعدم وجود محاولات جادة لتعريب تلك العلوم أمر مؤلم ومحير.

3 . إن من المؤسف جداً أن تكون اللغة السائدة في المراكز الصحية والمستشفيات وكذلك في الفنادق هي اللغة الأجنبية في البلاد العربة مع أن غالبية الأطباء والعاملين في تلك المؤسسات والمواقع من العرب. بل إن الألم يزداد وتتضاعف الحسرة حينما تبحث عمن يحسن العربية في تلك المواقع فلا تجده. فمن المسؤول عن هذا التخاذل والتنكر ؟؟

4ـ إن من مظاهر الغزو الأجنبي ذلك الكم الهائل من المفردات التي تسللت إلى لغتنا العربية في حين غفلة من أهلها ، فلا تكاد تستمع إلى متحدث إلا وتجد في ثنايا حديثه بعض تلك الكلمات ، وبخاصة معشر المثقفين غير مدركين لخطورة هذا المسلك .

إن مسؤولية مجامع اللغة العربية وأقسام العربية في جامعاتنا جد عظيمة في الدفاع عن لغة القرآن،وصد هذا السيل الجارف من المفردات الأجنبية التي تتسلل كل يوم،فيتلقفها الناس مستخدمين لها فتصير مع

الزمن مفردة محلية مستأنسة.إن الواجب هو تعريب تلك المصطلحات والمفردات قبل دخولها ليتعرف الناس على المسمى العربي قبل غزو المفردة الأجنبية في البلاد العربية.

5- ومن مظاهر هجر الفصحى وغربتها تلك النظرة المتميزة لمن يتكلم أيا من اللغات الأجنبية وبخاصة الإنجليزية في الوقت الذي يلاقي فيه من يحاول أن يتحدث بالفصحى شيئاً من الاستهزاء والسخرية من المجتمع الذي يعيش فيه . وربما يكون ذلك في بعض الأوساط العلمية التي من المفترض في روادها أن يلتزموا العربية الفصحى دون تقعر أو تشدد في التماس الغريب .

6. إن من مظاهر عدم اهتمام باللغة وغربتها بين أهلها ما يلاحظ على بعض معلمي المراحل المختلفة بشكل عام ، ومعلمي اللغة العربية بشكل خاص من ضعف في المستوى العلمي ، فترى بعض المعلمين لا يحرص على الالتزام بالفصحى أثناء تدريسه للطلاب ، بل إنه لا يستخدم إلا اللهجة المحلية ، وذلك يعود لسببين اثنين:

أولهما: عدم اهتمامه بالعربية الفصحى.

وثانيهما: عدم إلمامه بقواعدها وأصولها. ومن المؤلم حقاً أن نرى ونسمع بعض الأساتذة في بعض الكليات والمعاهد المتخصصة وهو في فصله أو أثناء مناقشة الرسائل العلمية يستخدم غير الفصحى بكل جسارة.

وقد ساعد في إفراز هذا المستوى المتدني لطلابنا في اللغة إضافة إلى ماسبق عدم وجود المنهج الدراسي المختار بعناية ، وبعد دراسة متعمقة ولو أردنا أن نسأل هل هناك تحديد دقيق من حيث الكم والكيف لما ينبغي أن يحصل عليه الطالب من حصيلة لغوية في كل مرحلة دراسية ؟ وهل هناك حصر للألفاظ والأساليب والتراكيب التي استطاع التلميذ أن يحصل عليها في نهاية كل مرحلة ؟ لجاء الجواب مفزعاً . إن تعليم اللغات خارج الوطن العربي يخضع لدراسات علمية دقيقة يتوافر عليها مجموعة من خبراء التربية والتعليم واللغات والاجتماع ، تحدد ما هو مطلوب لكل مستوى، كما أنهم قد قاموا بإعداد معجمات وقواميس لغوية تناسب كل مرحلة وتحتوي على المفردات التي درسها الطالب في تلك المرحلة ، روعي فيها المستوى الفكري والزمني للطالب.[53]

واجبنا اتجاه لغة القرآن

ظهر من خلال العرض السابق ما تعانيه لغة القرآن من غربة بين أهلها وأبنائها وأشرنا إلى ما قام ويقوم به المحاربين للغة العربية من جهود كبيرة لمحاربة هذه اللغة بمختلف الوسائل وشتى السبل . وهم في الوقت الذي يحاربون فيه لغة القرآن يبذلون كل ما يمكن من أجل خدمة لغاتهم ونشرها ، وتيسير تعلمها لكل من يرغب في ذلك فتراهم يفتحون المراكز ، ويقيمون المعاهد التي تقوم بمهمة تعليم لغتهم . أما اللغة العربية لغة دين نزل بها خير الكتب وآخرها ، فصارت بذلك لغة للمسلمين في كل مكان . يجب عليهم تعلمها وتعليمها وخدمتها ونشرها.....فما الواجب علينا إذن تجاه هذه اللغة ؟

يجب علينا أن نقوم بخدمة هذه اللغة ، وتيسير أمر تعلمها للمسلمين وغير المسلمين . وذلك بأن تقوم الحكومات الإسلامية والهيئات والمؤسسات الخيرية والتعليمية والدعوية بافتتاح المدارس والمراكز والمعاهد في مختلف بلاد العالم ، وبخاصة البلاد الإسلامية من أجل نشر لغة القرآن وتقريبها إلى نفوس وقلوب وعقول المسلمين لأن أمر تعلمها كما يقول شيخ الإسلام ابن تيميه[54] واجب: «إن معرفة اللغة من الدين ومعرفتها فرض واجب، وإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»[55] وأرجع ابن تيمية –رحمه الله – الخلط في الدين عند أهل البدع إلى: قلة فهم اللغة العربية؛ حيث يقول: «إن معرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك ضلال أهل البدع كان لهذا السبب، فإنه صاروا يحملون كلام الله ورسوله على ما يدعون أنه دال عليه ولا يكون الأمر كذلك» [56]

وأوجب شيخ الإسلام ابن تيمية على المسلم تعلم العربية؛ فقال: ويوضح هذا المفهوم الجاحظ[57] (159-255 هـ)؛ إذ يقول: «للعرب أمثال واشتقاقات وأبنية وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإراداتهم... فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة والشاهد والمثل، فإذا نظر في الكلام وفي ضروب من العلم، وليس هو من أهل هذا الشأن هلك وأهلك»[58]

كما يجب علينا أن نعد الأستاذ المؤهل المحب للغته والمتمكن منها ليقوم بمهمة تدريسها وتعليمها أي اللغة العربية ؛ لأن هذا النوع من الأساتذة سيتفانى في خدمة هذه اللغة ويضحي من أجلها ، وسيعمل جاهدا من أجل تحبيب اللغة للناشئة فيقبلوا عليها بنفوس مفتوحة وقلوب متلهفة.

كما أن على الجهات المسؤولة إعادة النظر في مناهج التعليم بين الحين والآخر ، واختيار المناسب الذي يحقق الهدف . وهذا بلا شك يتطلب إعداد كتاب مناسب يقوم بتأليفه وإعداد مادته وصياغتها نخبة من أساتذة اللغة العربية والتربية ، يراعى فيه متطلبات كل مرحلة من المفردات ، والألفاظ والتراكيب والأساليب مع العمل على إيجاد قواميس مناسبة لكل مرحلة تحوي ما درسه الطالب من حصيلة لغوية ، على أن يكون لكل مرحلة قاموسها .[59]

كذلك ينبغي إغناء المكتبة العامة بالمؤلفات التي تحث على كيفية تعلم العربية وتسهيل تعلمها للناطقين بها ولغيرالناطقين بها , بالإضافة إلى استغلال الوسائل المرئية والمسموعة والمكتوبة إلى أقصى حد ممكن لخدمة العربية.

وأخيراً فإن الأمة التي لا تحافظ على لغتها تفرط في هويتها ، وتضيع ماضيها،وتخسر مستقبلها. فعلينا أن نعمل جاهدين من أجل المحافظة على هذه اللغة عزيزة قوية،نصد عنها كيد الأعداء ، وهجمات المتربصين،وسهام الحاقدين . وإن العمل لخدمة هذه اللغة والدفاع عنها نوع من أنواع العبادة يتقرب به فاعله إلى ربه.

الحواشي والتعليقات

[1] الشعراء:193.

[2] الزخرف:3.

[3] معجم الأدباء' ياقوت الحموي ' مطبعة دار المأمون ' 1357هـ - 1938م ' 77/1

[4] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع' الخطيب البغدادي' تحقيق د. محمود الطحان' مكتبة المعارف ' الرياض' 1403هـ' ص 2-25

[5] حمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي, إمام في الأدب , من أهل البصرة , له عدة كتب منها : طبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين, وطبقات فحول الشعراء. (الأعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي, دار العلم للملايين, ط: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م ,6/ 146

[6] بهجه المجالس و انس المجالس و شحذ الذاهن و الهاجس , جمال الدين ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري المالكي ابن عبد البر القرطب,64/1.

[7] قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الانصاري رضي الله عنه الظفري الاوسي: صحأبي بدري، من شجعانهم. (000 - 23 هـ = 000 - 644 م) كان من الرماة المشهورين. شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه يوم الفتح راية بني ظفر. وتوفي بالمدينة وهو ابن 65 سنة. له سبعة أحاديث. وهو أخو " أبي سعيد الخدري " لامه .(الأعلام *(189/5)*.

[8] تنبيه الألباب, تأليف فضيلة الشيخ العلامة سليمان بن سمحان النجدي الحنبلي رحمه الله تعالى' ص71

[9] عبد الوهاب بن محمد بن حسن ابن سالم عزام : (1312 - 1378 هـ = 1894 - 1959 م) عالم بالادب. مصري. ولد في الشوبك (من قرى الجيزة، بمصر) ودخل الأزهر. وتخرج بمدرسة القضاء الشرعي (بالقاهرة) ودرس بها. واتجه إلى الجامعة المصرية القديمة، فأحرز شهادتها في الآداب والفلسفة (سنة 1923) واختير مستشارا للشؤون الدينية في السفارة المصرية بلندن، فالتحق بقسم اللغات الشرقية، بجامعة لندن، ونال منها درجة " الدكتوراه " في الآداب الفارسية. وعاد إلى القاهرة فمنح شهادة الدكتوراه في الأدب من جامعتها. ودرس الفارسية في كلية الآداب (بالجامعة المصرية) ثم كان عميدا لتلك الكلية، إلى أن عين وزيرا مفوضا لمصر في المملكة العربية السعودية (سنة 1948) ونقل إلى الباكستان. وأعيد إلى السعودية سفيرا (سنة 1954) ولم يلبث أن أحيل إلى المعاش فكلفته السعودية إنشاء جامعة الملك في الرياض، فأنشأها. وتوفي بالسكتة القلبية (فجأة) بمنزله بالرياض.(معجم المؤلفين 'ص345).

[10] "مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة"، عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، العدد الثالث والستون، شوال 1429 هـ، ص. 47.

[11] لويس ماسنيون (1299 - 1382 هـ = 1883 - 1962 م) : Louis Massignon مستشرق فرنسي، من العلماء. من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. مولده ووفاته بباريس. تعلم العربية والفارسية والتركية والالمانية والانكليزية وعني بالآثار القديمة وأدت مشاركته في التنقيب عنها بالعراق (1907 - 1908) إلى اكتشاف " قصر الاخيضر " ودرس " تاريخ الاصطلاحات الفلسفية " بالعربية، في الجامعة المصرية القديمة (1913) واستهواه التصوف الاسلامي فكتب عن " مصطلحات الصوفية " و " أخبار الحلاج – ط " ونشر " ديوان الحلاج " مع ترجمته إلى الفرنسية و " الطواسين " للحلاج، وتشبع بآرائه. وكتب عن " ابن سبعين " الصوفي الأندلسي وعن " سلمان الفارسي " واتجه إلى فكرة توحيد الديانات الكتابية الثلاث. ونشر " منتخبات من نصوص عربية خاصة. (الأعلام' (247/5-248).و مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الإستشراق ' طبقات المستشرقين'عبد الغفار حميده 'ص19.

[12] «فقه اللغة»، علي عبد الواحد وافي نقلاً عن جريدة الأهرام، عدد 26/1/1949م، ص. 245 وما بعدها؛ خلاصة بحث العلامة لويس ماسينيون، المعنون بـ: "مقام الثقافة العربية بالنسبة إلى المدينة العالمية."

[13] أرنست رينان 28)فبراير(1892 – 1823 ، مؤرخ وكاتب فرنسي اشتهر بترجمته ليسوع التي دعا فيها إلى نقد المصادر الدينية نقدًا تاريخيًا علميًا وإلى التمييز بين العناصر التاريخية والعناصر الأسطورية الموجودة في الكتاب المقدس. ،طبعًا قامت كاثوليكية لذلك وقعدت وأرغت وأزبدت. فاشتهر أيضًا بتعريف للقوم وخاض نقاشًا حاد مع المفكرين الألمان الذين كانوا يرون سكان منقطي ألزاس ولورين (الفرنسيتين اللتين كانت ألمانيا تحتلها منذ 1870) ألمان من حيث العرق فردّ رينان قائلا إن الانتماء إلى قوم ليس مسألة عرق بل مسألة إرادة ووصفه بالاستفتاء اليومي. فلا يزال هذا التعريف للقوم يلعب دورًا كبيرًا في تصور الفرنسيين لشعبهم وهويتهم. فلذلك أصبح رينان رمزًا من رموز فرنسا الجمهورية العلمانية القومية وأطلق اسمه على كثير من المدارس والمباني العمومي.(ويكيبيديا الموسوعة الحرة, جيمي ويلز). .ar.wikipedia.org/wiki/

[14] «التمكين للغة العربية: آفاق وحلول»محمود السيد،بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق،الجزء الثاني،المجلد الثالث والثمانون،ربيع الأول،سنة 1429 هـ'ص. 309.

[15] وليم بدول:مستشرق إنجليزي(968 – 1041 هـ = 1561 – 1632 م) ينعته الانجليز ب أبي الدراسات العربية،ويعده الاوروبيون من " المستعربين ".كان يقول عن العربية: إنها لغة الدين الفريدة، وإنها أعظم لغة للسياسة، من الجزائر السعيدة إلى بحر الصين. وهو أول من نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية. له "معجم عربي" في سبعة مجلدات، قال الدكتور برنارد لويس:لم ينشر لسوء الحظ. وبين مؤلفاته المطبوعة في انجلترة " نصوص عربية "و " معجم " للمفردات العربية المستعملة في اللغات الغربية من العصر البيزنطي إلى أيامه .(الأعلام 123/8) alastair .hamilton.willian bedwell.the arabist(1563-1632)leiden.1985.p69.

[16] "التمكين للغة العربية: آفاق وحلول"، محمود السيد ' ص 309.

[17] فيلهلم هوفرباخ :1330-1411هـ =1911-1991م)مستشرق ألماني.أحد أبرز المستشرقين الألمان الذين اهتموا بالدراسات الإسلامية والعربية ' وتخصص بشكل خاص في الأدب الأندلسي والمغربي. وقد حصل على درجة الدكتوراه في العلوم الإسلامية من جامعة بون عام 1938م ونال من جامعة برسلاد درجة الأستاذية في الاستتشراق والعلوم السامية 'وعمل في عدة جامعات ألمانية . توفي في أوائل شهر ذى القعدة. (تتمة الأعلام' ص 98.).

[18] "التمكين للغة العربية: آفاق وحلول"، ص. 309..

[19] مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة، ص 47.

[20] فيليب (الفيكونت) بن نصر الله بن أنطون دي طرازي(1282 – 1375 هـ = 1865 – 1956 م): مؤرخ الصحافة العربية. أديب من أعضاء المجمع العلمي العربي، ومن أعيان السريان الكاثوليك. أصله من الموصل، من أسرة آثورية.هاجر أسلافه إلى حلب.وتفرقوا في بلاد الشام ومصر. نسبتهم إلى جدة لهم اسمها هيلانة، كانت طرازة فقيل لهم بنو الطرازة ولد فيليب ببيروت. وتعلم في المدرسة البطريركية ثم بكلية الآباء اليسوعيين. واشتغل بالتجارة واتسعت ثروته.

ودأب على التأليف والكتابة في المجلات وبعض الصحف. وصنف " تاريخ الصحافة العربية – ط " أربعة أجزاء منه، وهو في 12 جزءا، و " خزائن الكتب العربية في الخافقين – ط " أربعة أجزاء و " أصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان – ط " مجلدان، و " عصر العرب الذهبي – ط " رسالة، و " علاقات ملوك العرب بملوك فرنسا – ط " صغير، و " المخطوطات المصورة والمزوقة عند العرب في أوربا – ط " أيضا، و " إرشاد الاعارب إلى تنسيق الكتب في المكاتب – ط " و " نبذة مختصرة في الصحف العربية المصورة – ط "كراسة، و " السلاسل التاريخية في أساقفة الابرشيات السريانية – ط " مجلد فيه شئ من تاريخ أسرته، و " الرأي الامين في حل بعض المشاكل الزيجية عند الشرقيين – ط " ونحو ثلاثين كتابا ورسالة ما زالت مخطوطة .(معجم المؤلفين ' ص635'و الأعلام *(169/5)* .

[21] الفصحى لغة القرآن'الدكتور أنور الجندي' دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ' ط1 '1982 ' ص ..32

[22] لوي (لويس) بيير أوجين أميلي سيديو:مستشرق فرنسي. (1223 – 1292 هـ = 1808 – 1875 م) مولده ووفاته بباريس. كان أبوه (جان جاك إمانويل من المستشرقين أيضا.أخذ عنه صاحب الترجمة بعض اللغات الشرقية. وتخرج بكلية هنري الرابع، وعين مدرسا للتاريخ في كلية " بوربون " سنة 1823 واشتغل بعلم الفلك، وعلت شهرته. وهو صاحب كتاب " Histoire des Arabes " ألفه بالفرنسية، وأشرف علي مبارك باشا على ترجمته إلى العربية مهذبا، وسماه " خلاصة تاريخ العرب – ط " ثم ترجمه عادل زعيتر، كاملا، وسماه " تاريخ العرب العام – ط " ومن آثار " سيدبو " العربية، نشره كتاب " جامع المبادئ والغايات في الآلات الفلكية " ل أبي الحسن علي المراكشي، مع ترجمته فرنسية.(الأعلام *(246/5)*..

[23] الفصحى لغة القرآن' ص 18..

[24] فضل القرآن على اللغة العربية , مقال رضا العطار ridhaalattar@yahoo.com.

[25] المؤامرة على الفصحى' الدكتور أنور الجندي'. دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع 1979 ,ص18.

[26] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله' جلال العالم' الطبعة التاسعة '1978 ' ص 31 ..

[27] الحجر:9

[28] التوبة:33

[29] مقطعة من بحث "مكانة اللغة العربية " ' محمود ابراهيم محمد علي' 2 من رجب 1422هـ' الموافق2001/9/19م zahra1.com/BHOOTH/1Makanat-Allogah.htm ..

[30] فلهلم سبيتا:مستشرق ألماني. (1233 – 1300 هـ = 1818 – 1883 م) أقام مدة بمصر. له كتاب في " لهجات المصريين العامية " ورسالة عن أبي الحسن " الاشعري " ومذهبه، كلاهما بالالمانية .(الأعلام *(156/5)*

[31] أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير الإستشراق الإستعمار دراسة وتحليل وتوجيه ’ الشيخ : عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني, ط8’ دار القلم دمشق ’ ص299.

[32] السيد ويليام ويلكوكس بالانجليزى) : ولد 27 :سبتمبر 1852 ، الهند – مات 28 : يوليه 1932 ، القاهره (كان مهندس مدنى بريطانى عمل مشاريع كبيره للرى فى جنوب افريقيا و توركيا و العراق .ويلكوكس عمل مشاريع ضخمه للرى فى مصر اهمها سد اسوان و كان هو اول واحد يقترح على الحكومه المصريه انشاء سد فى اسوان و كمان من انجازاته التانيه مشروع قناطر اسيوط(.ويكيبيديا الموسوعة الحرة/ar.wikipedia.org/wiki .

[33] باول كراوس:مستشرق ألماني،(1322 – 1363 هـ = 1904 – 1944 م) من أصل تشيكوسلوفاكي. تعلم في جامعة براغ، وتلقى العلوم الشرقية بجامعة برلين، وعين في معهد التاريخ للعلوم ببرلين، ثم مدرسا بجامعتها سنة 1933 م وانتدب للتدريس في الصوربون (بباريس) ثم أستاذا للغات السامية في جامعة فؤاد الاول (بمصر) سنة 1936 فأقام إلى أن مات منتحرا. له (رسالة في تاريخ الافكار العلمية في الإسلام – ط) ثلاثة أجزاء، و (رسالة في فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي ل أبي الريحان البيروني – ط) نص وتعليق، وساعد ماسينيون على نشر (أخبار الحلاج) وله في دائرة المعارف الاسلامية دراسات عن المستنصر والرازي وابن الراوندي وابن جبير، وفي مجلة الثقافة بمصر (سنة 1944) مقالات له عنوانها (من منبر الشرق) وغير ذلك . (معجم المؤلفين ’ ص422)و موسوعة المستشرقين ’عبد الرحمان بدوي’بيروت’دار العلم للملايين’1984’.ص*313*.

[34] الفصحى لغة القرآن, أنور الجندي ’ ص127.

[35] سلامة موسى القبطي المصري: (1304 – 1378 هـ = 1887 – 1958 م) كاتب مضطرب الاتجاه والتفكير. ولد في قرية كفر العفي بقرب الزقازيق. وتعلم بالزقازيق وباريس ولندن. ودعا إلى الفرعونية. وشارك في تأسيس حزب اشتراكي، لم يلبث أن حله الانجليز واعتقلوه وسجنوه مدة. وجحد الديانات في شبابه وعاد إلى الكنيسة في سن الاربعين، وأصدر مجلة (المستقبل) وعمل في التدريس ثم رأس تحرير مجلة الهلال وكل شئ، حتى عام 1927 وقام بحملة على الصحافة اللبنانية بمصر،فنشرت دار الهلال رسائل بخطه تثبت أنه كان عينا عليها لحكومة صدقي. وصنف وترجم ما يزيد على 40 كتابا، طبعت كلها. الذاتي) وجمع الناشرون مقالات له، بعضها مترجم، في كتب منها (اليوم والغد) و (مختارات سلامة موسى) و (في الحياة والادب). وكتب في مجلات وصحف متعددة لم يكن يستقر في الانقطاع إلى إحداها، إلى أن مات في أحد مستشفيات القاهرة. وكان كثير التجني على كتب التراث العربي، يناصر بدعة الكتابة بالحرف اللاتيني.(الأعلام (107/3. ومعجم المؤلفين ’ ص772)).

[36] هو احمد لطفي السيد رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة : لقب بأستاذ الجيل , ولد في قرية برقين بمصر سنة 1870م, وتوفي سنة 1963م. (انظر : الأعلام . 1/ 200) ..

[37] الفصحى لغة القرآن , أنور الجندي’ ص 148

[38] قاسم بن محمد أمين المصري: (1279 - 1326 هـ = 1863 - 1908 م) كاتب باحث، اشتهر بمناصرته للمرأة ودفاعه عن حريتها./كردي الاصل.ولد ببلدة " طرة " بمصر.وانتقل مع أبيه " الضابط أمير ألاي محمد بك أمين " إلى الاسكندرية، فنشأ وتعلم بها، ثم بالقاهرة. وأكمل دراسة الحقوق في " مونبلييه " بفرنسة. وعاد إلى مصر سنة 1885 فكان وكيلا للنائب العمومي بالمحكمة المختلطة. فمستشارا بمحكمة الاستئناف.وتوفي بالقاهرة.له " تحرير المرأة - ط " و " المرأة الجديدة - ط " وكان لصدورهما دوي. ونشر له كتاب ثالث سمي "كلمات قاسم بك أمين " ولأحمد خاكي رسالة في سيرته سماها "قاسم أمين – ط .(*موسوعة المشاهير' مجدي سيد عبد العزيز' دار الأمين' 1995م' ص139-141.و معجم المؤلفين' ص649)*

[39] هو محمود تيمور,أديب جمع بين الثقافة العربية والغربية , برع في الأقصوصة , ونال عدة جوائز من المجامع. (للتفصيل انظر: القصة القصيرة في مصر و"محمود تيمور". حمزة محمد بو قري . ط1. الرياض: مكتبة الدراسات. 1399هـ - 1979م .ص111-161).

[40] الفصحى لغة القرآن,ص8.

[41] لويس ماسنيون: (1299 - 1382 هـ = 1883 - 1962 م) مستشرق فرنسي، من العلماء. من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. مولده ووفاته بباريس. تعلم العربية والفارسية والتركية والالمانية والانكليزية وعني بالآثار القديمة وأدت مشاركته في التنقيب عنها بالعراق (1907 - 1908) إلى اكتشاف " قصر الاخيضر " ودرس " تاريخ الاصطلاحات الفلسفية " بالعربية، في الجامعة المصرية القديمة (1913) واستهواه التصوف الاسلامي فكتب عن " مصطلحات الصوفية " و " أخبار الحلاج - ط " ونشر " ديوان الحلاج " مع ترجمته إلى الفرنسية و" الطواسين"للحلاج،وتشبع بآرائه. وكتب عن" ابن سبعين" الصوفي الأندلسي وعن" سلمان الفارسي" واتجه إلى فكرة توحيد الديانات الكتابية الثلاث.(*معجم المؤلفين' ص679)وطبقات المستشرقين' ص5.*

[42] الفصحى لغة القرآن, ص175.

[43] عبد العزيز فهمي " باشا " ابن الشيخ حجازي عمرو، حفيد محمد عمر مبارك: (1287 - 1370 هـ = 1870 - 1951 م)من رجال القضاء بمصر. ولد في كفر المصيلحة (من قرى المنوفية) وتعلم بالأزهر، ثم بمدرسة الحقوق بالقاهرة.واحترف المحاماة. وجعل من أعضاء الجمعية التشريعية، ثم وزيرا للحقانية سنة 1925 فرئيسا لمحكمة الاستئناف الاهلية، فرئيسا لمحكمة النقض والابرام. وهو أحد مؤسسي الوفد المصري عام1918) وانتخب رئيسا لحزب الاحرار الدستوريين سنة 1924 ثم اعتزل السياسة. وتولى نقابة المحامين سنة 1942 وسمي " عضوا " في مجمع اللغة العربية. وترجم عن الفرنسية " مدونة جوستنيان في الفقه الروماني - ط " ووضع رسالة في كتابة العربية بالحروف اللاتينية، قوبلت بالاستنكار والنقض. وتوفي بالقاهرة. (الأعلام *(24/4- 25/4)*

[44] تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر ، د. نفوسة زكريا سعيد' طبعة دار الامام الشافعي- المنصورة ' ص208.

[45] عبد القادر " باشا " بن محمد بن عبد القادر حمزة: (1297 - 1360 هـ = 1880 - 1941 م) صحافي مؤرخ، من كبار الكتاب في السياسة المصرية. ولد في شبرخيت (التابعة للبحيرة، بمصر) وتعلم الحقوق بالقاهرة، واحترف المحاماة سنة 1902 م، ثم انقطع للصحافة، فترأس تحرير جريدة " الاهالي " اليومية بالاسكندرية سنة 1910 إلى أن أصدر" البلاغ " سنة 1923 بالقاهرة. وأبلي في قضية مصر الوطنية بلاءا مذكورا. وجعل من أعضاء مجلس الشيوخ، ومن أعضاء المجمع اللغوي. وصنف " على هامش التاريخ المصري القديم - ط " جزآن. وترجم عن الانجليزية " التاريخ السري للاحتلال البريطاني لمصر - ط " و " السيف والنار في السوادان - ط " من تأليف سلاطين باشا (Slatin)وترجم في صباه عدة روايات، منها " الاميرة دي كليف - ط " عن الفرنسية.وتوفي بالقاهرة.(معجم المؤلفين 'ص186-187.و الأعلام *(45/4)*.

[46] الفصحى لغة القرآن, ص184.

[47] محمد فريد أبو حديد: (1310 - 1387 هـ = 1893 - 1967 م) أديب مدرس مصري، من أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة. نشأ بين دمنهور ودسونس، وتخرج بالقسم الأدبي من مدرسة المعلمين العليا (1914) ثم في القسم المسائي من مدرسة الحقوق الملكية. واشتغل في التعليم بمصر وليبيا والمغرب.وعين مديرا للمطبوعات، فوكيلا الكتب، وعميدا لمعهد التربية، فمستشارا فنيا بوزارة التربية والتعليم. وكان من دعاة إطلاق النظم من قيود القوافي. له نحو 30 كتابا أكثرها قصص ' توفي بالقاهرة.(الأعلام *329/6)*.

[48] أمين الخولي: (1313 - 1385 هـ = 1895 - 1966 م) من أعضاء المجمع اللغوي بمصر.ولد في قرية شوشاي بالمنوفية وتعلم بالأزهر تخرج بمدرسة القضاء الشرعي.وعين للشؤون الدينية في السفارة المصرية برومة فأحدث أزمة حملت حكومة إيطاليا على طلب نقله، فنقل إلى برلين،وأثار أزمة أخرى، فدعته حكومته إلى مصر.وعين أستاذا في الجامعة المصرية (القديمة) ثم كان وكيلا لكلية الآداب إلى سنة 1953 فمديرا للثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم إلى سنة 1955 وبها أحيل إلى المعاش ومثل مصر في عدة مؤتمرات. وتوفي بالقاهرة.(معجم المؤلفين' ص400).

[49] ولد حسين توفيق اسماعيل أحمد الحكيم في (1316هـ -1898م) بالإسكندرية من أب مصري وأم تركية . نال اجازة الحقوق من القاهرة. وهو كاتب ومسرحي كبير , رائد المسرحية العربية .وله عدة مؤلفات منها:يوميات نائب الأرياف ,وعدالة وفنون وغيره. (انظر : تتمة الأعلام . خير الدين الزركلي. دار ابن حزم . 1418هـ – 1998م . 1/ 95) .

[50] الفصحى لغة القران. ص 185.

[51] محمد محمد حسين(1331-1453هـ = 1912-1983م) أديب إسلامي , باحث, مفكر , نا قد,ولد في سوهاج بمصر وعمل أستاذا للأدب العربي بجامعة الإسكندرية . وله محاضرات متعددة أبرزها محاضرة عن الإسلام والحضارة الغربية . وقد حقق بعض الكتب. وله أيضا مقالات عديدة .(انظر: تتمة الأعلام . 2/ 134-135.)

[52] حصوننا مهددة من داخلها’ محمد محمد حسين’ ط1’ قطر : مكتبة الثقافة والكويت ومكتبة المنار’ 1387هـ - 1967م ’ ص213.

[53] اقتضاء الصراط المستقيم’ شيخ الإسلام ابن تيمية ’ مطبعة السنة المحمدية، سنة 1369 هـ، ,ص205.

[54] هو شيخ الإسلام الإمام أبو العباس: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الخضربن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ابن تيمية الحراني ثم الدمشقي. ولد يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول بحران سنة 661 هـ، ولما بلغ من العمر سبع سنوات انتقل مع والده إلى دمشق؛ هربًا من وجه الغزاة التتار ، وامتحن شيخ الإسلام بسبب فتواه في مسألة الطلاق ، وطُلب منه أن يمتنع عن الإفتاء بها فلم يمتنع حتى سجن في القلعة من دمشق بأمر من نائب السلطنة سنة 720هـ إلى سنة 721هـ لمدة خمسة أشهر وبضعة أيام. وتوفي ليلة الاثنين العشرين من شهر ذي القعدة سنة (728) هـ وعمره (67) سنة. (نقلا عن كتاب " دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية "للدكتور عبدالله الغصن – وفقه الله –، طبع دار ابن الجوزي بالدمام ، ص161-139.)

[55] اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية ’ ص 207.

[56] مقالات وآراء في اللغة العربية ، حمد بن ناصر .حمد بن ناصر الدخيل ’الطبعة الأولى: 1415هـ/ 1994م، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة — الرياض ، ص 53-54.

[57] عمروبن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي, أبو عثمان الشهير بالجاحظ, كبير أئمة الأدب , مولده ووفاته في البصرة . (تاريخ بغداد, أحمد بن علي لخطيب البغدادي ’ دار الكتب العلمية ’ بيروت, 12 /212. والأعلام , 5/ 74.)

[58] الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ’ تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصطفى الحلبي، ط 2، د. ت، ج 1، ص 154.

[59] مقطعة من بحث مكانة اللغة العربية, أبو محمد محمود ابراهيم محمدعلي, 2من رجب 1422هـ.
zahra1.com/BHOOTH/F-Makanat_allogah.htm

المصادروالمراجع

1-أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها التبشير الإستشراق الإستعمار دراسة وتحليل وتوجيه ’ الشيخ : عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني, ط8’ دار القلم دمشق .

2- الأعلام , خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي, دار العلم للملايين, ط: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م .

3- اقتضاء الصراط المستقيم’ شيخ الإسلام ابن تيمية ’ مطبعة السنة المحمدية، سنة 1369 هـ .

4-- بهجه المجالس و انس المجالس و شحذ الذاهن و الهاجس , جمال الدين ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري المالكي ابن عبد البر القرطب.

5--تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر ، د. نفوسة زكريا سعيد' طبعة دار الامام الشافعى- المنصورة .

6- تتمة الأعلام'محمد خير الدين الزركلي'دار ابن حزم .

7--«التمكين للغة العربية: آفاق وحلول»محمود السيد،بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق،الجزء الثاني،المجلد الثالث والثمانون،ربيع الأول،سنة 1429 هـ .

8- تنبيه الألباب, تأليف فضيلة الشيخ العلامة سليمان بن سمحان النجدي الحنبلي رحمه الله تعالى .

9- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع' الخطيب البغدادي' تحقيق د. محمود الطحان' مكتبة المعارف ' الرياض' 1403هـ.

10--حصوننا مهددة من داخلها' محمد محمد حسين' ط1' قطر : مكتبة الثقافة والكويت ومكتبة المنار' 1387هـ - 1967م .

11- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ' تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصطفى الحلبي، ط 2.

12- دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية "للدكتور عبدالله الغصن – وفقه الله –، طبع دار ابن الجوزي بالدمام.

13- الفصحى لغة القرآن'الدكتور أنور الجندي' دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع ' ط1 '1982 .

14- فضل القرآن على اللغة العربية , مقال رضا العطار ridhaalattar@yahoo.com .

15--«فقه اللغة»، علي عبد الواحد وافي نقلاً عن جريدة الأهرام، عدد 26/1/1949م .

16-- قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله' **جلال العالم'** الطبعة التاسعة '1978 .

17- القصة القصيرة في مصر و"محمود تيمور". حمزة محمد بو قري . ط1. الرياض: مكتبة الدراسات. 1399هـ - 1979م .

18- المؤامرة على الفصحى' الدكتور أنور الجندي'. دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع' 1979.

19- مركز المدينة المنورة لدراسات وبحوث الإستشراق ' طبقات المستشرقين'عبد الغفار حميده. www.madinacenter.com/

20-معجم الأدباء' ياقوت الحموي ' مطبعة دار المأمون ' بيروت' 1357هـ - 1938م .

21- معجم المؤلفين 'عمر رضا كحالة'مؤسسة الرسالة'ط1'1414هـ-1993م.

22-مقالات وآراء في اللغة العربية ، حمد بن ناصر .حمد بن ناصر الدخيل**'ط1'** 1415هـ/ 1994م، دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة – الرياض .

23-- "مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة"، عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، العدد الثالث والستون، شوال 1429 هـ.

24-"مكانة اللغة العربية " ' محمود ابراهيم محمد علي' 2 من رجب 1422هـ' الموافق2001/9/19م .
zahra1.com/BHOOTH/1Makanat-Allogah.htm

25-موسوعة المشاهير' *مجدي سيد عبد العزيز' دار الأمين' 1995م.*

26-موسوعة المستشرقين' عبد الرحمن بدوي' بيروت' دار العلم للملايين' 1984م.

27- (ويكيبيديا الموسوعة الحرة, جيمي ويلز).ar.wikipedia.org/wiki/ .